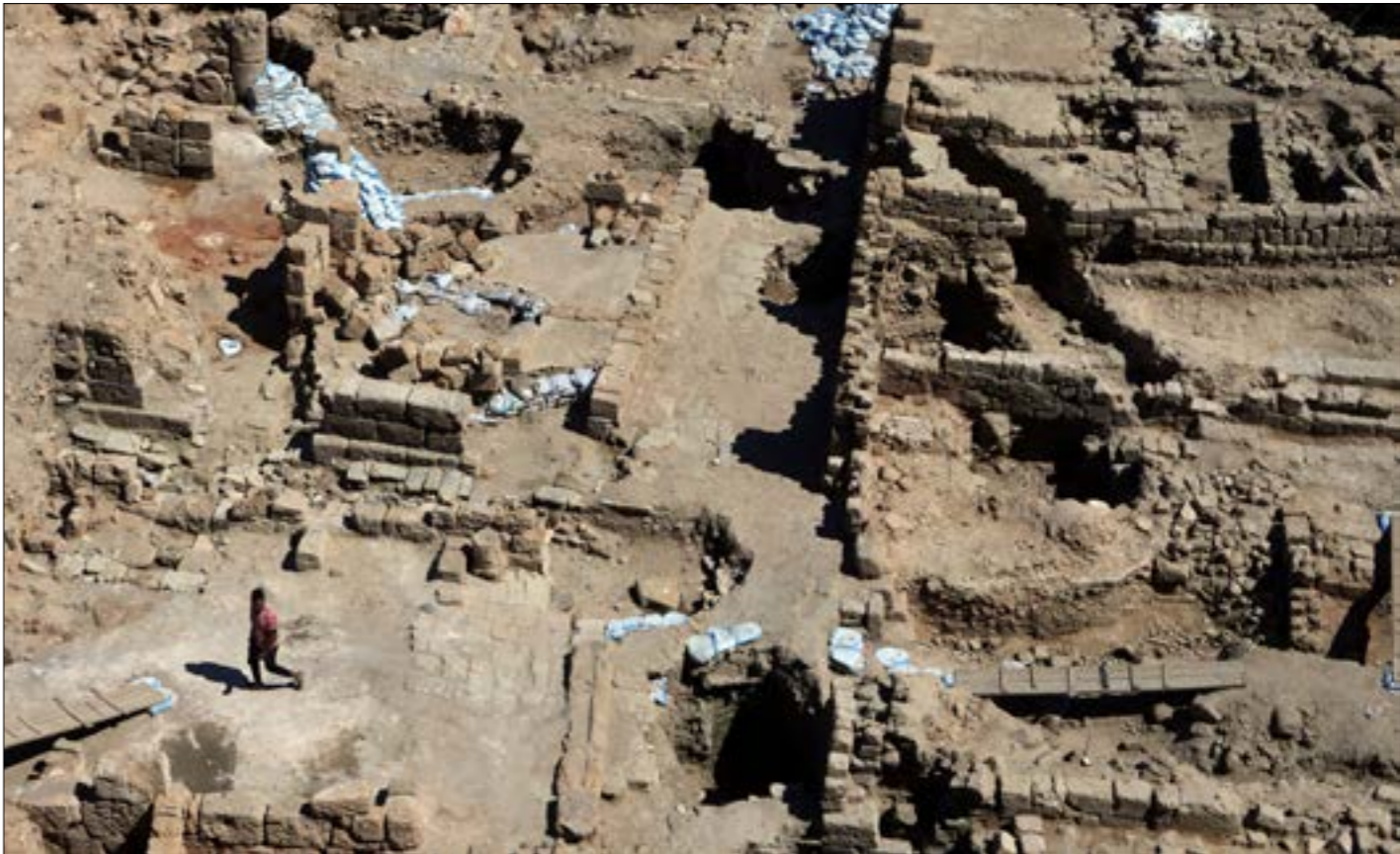


قضية

اكتشافات نادرة
تختصر تاريخ
بيروت في موقع
ال«ريفولي»

هل ترتكب الدولة جريمة حضارية جديدة؟

في عزّ الحملة الانتخابية، قرّر رئيس الوزراء سعد الحريري ووزير الثقافة غطاس خوري إطلاق أعمال «متحف تاريخ بيروت» في وسط المدينة بعد غد الخميس، في ما يعدّ تجاوزاً للشكوك والاسئلة التي تطرحها



الصحيفة العربية، موقع أثري نجا حتى الآن من العملية المنهجية لطمس معالم المدينة الأثرية وتاريخها والتي قادتها شركة «سوليدير» تحت عنوان «إعادة الإعمار» بعد الحرب الأهلية. في غضون حوالي ثلاث سنوات، يُفترض أن يحتضن الموقع «متحف تاريخ بيروت»، غير أنّ معطيات جديدة برزت أخيراً إلى الواجهة،

تأجيل كتمان

على يمين الطريق المؤدية من «بيت الكتائب» في الصفيحي إلى مبنى جريدة «النهار» في وسط بيروت، يمرّ المرء بموقف السيارات الضخم وإلى جانبه الشارع الذي افتتح العام الماضي باسم الصحافي الراحل عسان تويني. شارع يفصل بينه وبين مقر الصحيفة العربية، موقع أثري نجا حتى الآن من العملية المنهجية لطمس معالم المدينة الأثرية وتاريخها والتي قادتها شركة «سوليدير» تحت عنوان «إعادة الإعمار» بعد الحرب الأهلية. في غضون حوالي ثلاث سنوات، يُفترض أن يحتضن الموقع «متحف تاريخ بيروت»، غير أنّ معطيات جديدة برزت أخيراً إلى الواجهة،

نداء إلى رينزو بيانو

تحت عنوان «موقع تل بيروت الأثري في خطر - جرف أمتار من الأثار في الأيام القليلة المقبلة!»، أصدرت جمعية «نحن» أول من أمس بياناً تطرّقت فيه إلى تفاصيل الموضوع، معتبرة أنّ ما وجد يجعل من الموقع «متحفاً لا مجال لاحتوائه داخل متحف أساساً. لكنه لا يبدو كافياً لدفع أصحاب المشروع إلى تغيير خططهم». وطالبت الجمعية وزارة الثقافة ومديرية الأثار بـ«الكشف فوراً على الموقع وتوضيح سبب وجود ركائز الدعم عليه، والتصريح عن تقدم عملية التنقيب وعن أهمية الاكتشافات الأثرية التي تمّت حتى الآن»، إضافة إلى «تقديم تفسيرات واضحة عن كيفية إنشاء مشروع «متحف تاريخ بيروت» على هذه الأثار من دون إلحاق الضرر بها». وطالبت «نحن» رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس الحكومة سعد الحريري بالتدخل فوراً لـ«حماية تاريخ لبنان وبيروت». على خط مواز، تستعدّ الجمعية لمراسلة مضمّن المتحف المعمار الإيطالي رينزو بيانو (80 عاماً) خطياً، بعدما أطلعت شفهيًا على التطوّرات الأخيرة، ويبدو أنّ هناك

مجموعة مهمّة جداً من القطع والمعالم الأثرية التي «تفكّر تاريخ المدينة والناس الذين سكنوها سابقاً»، مؤكّدة أنّه من خلال المتحف الجديد «سنخبر قصصاً عن الفترات الزمنية الماضية، معصر البرونز والحديد والروماني والبيزنطي والأموي والفينيقي والملوكي... وكيف تطوّرت هذه المنطقة»، ورات عفيش في سياق مداخلتها أنّ المتاحف الموجودة في المواقع الأثرية (بعلبك وبنت الدين وجبيل مثلاً) تستطيع «الترويج للثقافة الموجودة في كل المناطق اللبنانية».

قد تكون بعض النشات «سلمية»، وقد يكون جزء من الكلام «صادقاً»، ولا شكّ في أنّ مشاريع كهذه ضرورية ومفيدة، لكنّ ما كشفه باطن هذه الأرض من تلقاء نفسه لا بدّ من أنّ يغيّر قواعد اللعبة، ويخفّف من «استماتة» عزّابي المتحف والقائمين عليه ومن يقف وراءهم لإنجازها.

قبل الدخول في تفاصيل القضية وأخر تطوّراتها، لا بد من الإشارة إلى أنّ تل بيروت الأثري يمتدّ من واجهة بيروت البحرية خلف القاعدة البحرية الحالية التابعة للجيش اللبناني حتى منطقة قريبة من موقع المتحف الملاصق للتل من الناحية الجنوبية ويعدّ امتداداً له، ومن خلفه نجد بقايا السرايا الصغيرة لناحية ساحة الشهداء، علماً بأنّ لتل بيروت الأثري امتدادات شرقاً وغرباً.

لا تتطلب معرفة أهمية منطقة التل الكثير من البحث، إذ يخصّص موقع شركة «سوليدير» الإلكتروني المسألة بفقرتين واضحتين مكتوبتين بالإنكليزية، تسلطان الضوء على نقاط أساسية. يفيد النصّ بأنّه حوالي عام 2500 قبل الميلاد، كانت «بيروتا» الكنعانية بلدة صغيرة مطلة على خليج طبيعي، حيث تبحت السفن عن صاوي. في الحقبة الفينيقية، «نشأت المدينة ميناءين وتوسّعت الروابط التجارية في جميع أنحاء البحر الأبيض المتوسط وما بعده»، قبل أن ينتقل المركز المقدّس



المزور على فسيفساء، تعود إلى العصر البيزنطي



من الموقع (هيثم الموسوي)

وزارة الثقافة: نتظر الملف

أصدرت وزارة الثقافة اللبنانية بياناً عن الحفريات الأثرية المكتشفة في موقع مشروع «متحف بيروت التاريخي». وجاء فيه: «تجري حفريات موقع Bey 208 من قبل فريق أثري من الجامعة اللبنانية ويعمل مباشرة تحت الإشراف العلمي للمديرية العامة للأثار حيث تتقدم أعمال التنقيب وفق الأصول المتبعة من حفر وتوثيق وتوضيب القطع الأثرية بالموازاة مع دراسة الكسر الفخارية للمساعدة في تأريخ الطبقات الأثرية.

- لم تتخذ المديرية العامة للأثار أي تدبير في شأن الأعمال المنفذة من قبل الفريق الأثري في انتظار تسليمها ملغاً علمياً أثرياً وفق الأصول يظهر بشكل واضح نوع المكتشفات وإمتدادها وجردة بالقي الأثرية المكتشفة لغاية تاريخه.

- يعمل الفريق الأثري حالياً على متابعة أعمال التنقيب، كما يقوم فريق آخر بمتابعة أعمال توثيق ورسم بقايا الفسيفساء المكتشفة لتحديد مصير عرضها وفق الأصول المتبعة.

- إنّ المديرية العامة للأثار تدرک جيداً أهمية تاريخ بيروت وما تمّ إكتشافه وما تمّ دمجها أو إعادة دمجها داخل الباني والأمثلة لكثيرة في هذا الخصوص.

- تمّ تلاميذ دراسة التل الأثري الى شركة هندسة محلية بهدف تحضير ملف شامل حول سبل تأهيل التل الأثري. لاسيما أسواره ومداخله وفتحه لاحقاً أمام الزوار وفق مسارات منظمة لإطلاقاً من متحف تاريخ بيروت». وتابعت أنّه فور إكتمال المعلومات العلمية المتعلقة بالحفريات الأثرية، ستعرض النتائج على الرأي العام، من هذا التأكيد بأنها غير مرتبكة في تقرير مصير الاكتشافات الأثرية وهي تعمل على بناء متحف يخلص تاريخ مدينة بيروت وفق الأصول والشروط العالمية المتبعة».

التحذيرية في الأونة الأخيرة، منها جمعية «نحن» التي أصدرت بياناً بهذا الخصوص أول من أمس (راجع الأوسية، استعاد الجزء الشمالي من «تل بيروت» أهمية الإستراتيجية مع بناء تحصينات تطل على الميناء، تحوّلت أيام الصليبيين إلى قلعة جرى التقاتل عليها على مدى قرون... قضفها من قبل الأسطولين الروسي في عام 1827 والبريطاني في 1840، شكّل «الضربة القاضية للملحمة المتضررة التي لم يعد بناؤها». وتشير «سوليدير» إلى أنّ المتحف المنتظر سـ«يحقّق بالاكتشافات الكبيرة لعلماء الآثار، ويعيد إحياء قضية نمو وتطوّر هذه المدينة من العصور القديمة إلى الماضي القريب». يحتوي «تل بيروت» على نواة المدينة الفينيقية وحصناتها، كما يظهر توسّعها والتغييرات التي طرأت

عليها عبر العصور لأسباب مختلفة (سياسية، طبيعية، اجتماعية، حروب...). مقدّماً رواية تاريخية أثرية عن تاريخ هذه المدينة على امتداد الأزمنة، ويجمع عدد من الخبراء الذين اطلعوا على صور للموجودات على أنّ ما تم العثور عليه حتى الآن في موقع «الريفولي» يُظهر بما لا يرقى للشكّ أنّه امتداد فعلي للتل، كما أنّه يقع على حدود أسوار بيروت الفينيقية. وأزاحت الحفريات الستار قبل أسابيع عن فسيفساء بيزنطية، مع احتمال وقوع الأركيولوجيين على آثار تُوّجّ لكل الحضارات التي تعاقبت على بيروت، كالإغريقية والهيلينية والرومانية-سروراً بالأمويين والعباسيين والصليبيين والمماليك، وصولاً إلى العثمانيين؛ وهو ما أشار إليه الكثير من المتخصّصين والناسطين الذين رفعوا أصواتهم

والإداري مع الرومان «من منطقة الد«تل» إلى «فوروم»، تحت ما يعرف اليوم بساحة النجمة». وفي الفترة الأوسية، استعاد الجزء الشمالي من «تل بيروت» أهمية الإستراتيجية مع بناء تحصينات تطل على الميناء، تحوّلت أيام الصليبيين إلى قلعة جرى التقاتل عليها على مدى قرون... قضفها من قبل الأسطولين الروسي في عام 1827 والبريطاني في 1840، شكّل «الضربة القاضية للملحمة المتضررة التي لم يعد بناؤها». وتشير «سوليدير» إلى أنّ المتحف المنتظر سـ«يحقّق بالاكتشافات الكبيرة لعلماء الآثار، ويعيد إحياء قضية نمو وتطوّر هذه المدينة من العصور القديمة إلى الماضي القريب». يحتوي «تل بيروت» على نواة المدينة الفينيقية وحصناتها، كما يظهر توسّعها والتغييرات التي طرأت

في كل مكان آخر من الصفحة.

في كل مكان آخر من الصفحة.